طواعية وغير مدفوعة الثمن ، وعندما يكون لدينا شيء نود أن نقوله للصحفيين ، نجري الترتيبات للسفير (الاسرائيلي) ليتحدث الى اعضاء « نادي الكتاب لما وراء البحار » . وجدير بالذكر ان هذا النادي يسير على قاعدة ان الخطباء الذين يدعون للتحدث في حفلات الغداء التي يقيمها يتم التكتم على أسمائهم عند عرض شيء من الآراء والاقوال التي ترد على السنتهم خلال حديثهم ، بمعنى ان المعلومات التي يوردها المتحدث في حديثه هي بمثابة معلومات خاصة للاطلاع الشخصي لاعضاء النادي لاحاطتهم بملابسات القضية موضوع الحديث ، وبوسعهم ان يعرضوا شيئا من أقوال المتحدث وآرائه ولكن دون الاشارة الى شخص قائلها او ذكر اسمه .

وخلال زيارة غولدا مائير للولايات المتحدة في شهر كانون الاول الماضي عقدت مؤتمرا صحفيا في واشنطن وظهرت في برنامج « مع الصحافة » في شبكة تلفزيون واذاعة شركة الاذاعة الوطنية « ن. ب. س » وعلاوة على ذلك ، دعت نخبة مختارة من المعلقين الصحفيين ورؤساء مكاتب الصحف في واشنطن الى حفل غداء خاص ليس للنشر (اتفق على عدم نشر ما دار خلاله من حديث بينهم وبين غولدا مائير) ، وكذلك جرى ترتيب لقاء خاص بين غولدا مائير ورؤساء تحرير جريدتي « نيويورك تايمز » و« الواشنطن بوست » ومجلتي « نيوزويك » و« التايم » . كما حضرت غولدا مائير حفل غداء خاص ليس للنشر أقامته احتفاء بها شركة الاذاعة الاميركية دعت اليه الشركة المحتفية كذلك كبار المسؤولين في شبكات التلفزيون الاميركية الاخرى وعددا آخر من كبار المسؤولين في عدد من الجرائد والمجلات والشركات الكبرى . ويقول بن حاييم انه يدير « عملية اعلامية مستمرة ومتواصلة ، نحاول خلالها ان نوضح موقفنا يوما بيوم » .

وقد يتبع المسؤولون في السفارة الاسرائيلية أساليب ووسائل أخرى غير مكشوفة واكثر دهاء مما ورد سابقا في « تطبيق » المحررين النافذين والتأثير عليهم . فمرة سئل دبلوماسي اسرائيلي ذو مستوى رفيع ما اذا كان يرغب في الاجتماع بجوزيف كرافت المعلق الصحفي الكبير في واشنطن والذي تنشر تعليقاته في شبكة واسعة من الصحف ، فاعتذر الدبلوماسي الاسرائيلي عن عدم رغبته في ذلك قائلا عن كرافت : « هنالك شخص آخر يتدبر أمره » . ويقول رولاند ايفانز الابن الذي يكتب مع شريكه روبرت نوفاك تعليقات تنشر في شبكة من الصحف الاميركية (وايفانز هو الذي أجرى مقابلة تلفزيونية مع غولدا مائير في ٥ كانون الاول الماضي خلال زيارتها للولايات المتحدة وذلك في برنامج « مع الصحافة » ، وبعد انتهاء البرنامج استمرت المناقشة بينهما في الاستديو لمدة نصف ساعة اخرى) ، يقول ايفانز هذا: « ان لدى الصهيونيين شبكة من الاشخاص للتأثير على رجال الصحافة والاعلام عامة افرادها منتشرون في جميع انحاء الولايات المتحدة ، وعندما نكتب تعليقا يعتبرونه مناوئا لاسرائيل تنلقى رسائل من جميع انحاء البلاد تحتوي على النقاط ذاتها ، وصياغتها متماثلة . انها من طراز واحد » .

ورغم ان السفارة (الاسرائيلية) تبث ، في مناسبات معينة ، روايات خاصة للاخبار والاحداث لتمارس ضغطا على الحكومة (الاميركية) ، فان هذا النوع من العمليات متبادل ، اذ تقوم الحكومة بدورها ببث روايات للاخبار للتأثير على موقف السفارة . فقد أبلغ احد المسؤولين في وزارة الدفاع ، مرة ، مراسل الشؤون العسكرية في جريدة « نيويورك تايمز » وليم بيتشر ، بأن الولايات المتحدة ستعطي اسرائيل ضمانات امن جديدة قوية جدا مقابل تعاون اسرائيل في محادثات السلام . وقال أحد المسؤولين الاسرائيليين بهذا الصدد : « ان اول مرة سمعنا بها بهذه الضمانات الجديدة هي عندما قرأنا عنها في النيويورك تايمز ». واضاف قائلا : « لقد اختارت الحكومة وليم بيتشر أداة لتبث روايتها بواسطته » .

وتحتفظ السفارة الاسرائيلية بصلات مباشرة مع الشخصيات النافذة في الكونغرس الاميركي ، وعاموس عيران هو عضو السفارة الاسرائيلية المنوط به تنسيق المواقف وتنظيم الصلات مع اعضاء الكونغرس ، وهو دبلوماسي شاب كان يعمل سابقا في الهستدروت (اتحاد نقابات العمال الاسرائيليين). ويقوم عاموس عيران هذا بتتبع محاولات وتطورات التشريعات التي يهم أمرها السفارة الاسرائيلية ، ولكنه يحرص حرصا شديدا ان يؤدي مهمته من وراء ستار ، ومعظم نشاطاته مستقلة عن المهمات التي يتولاها كينين وغيره من المحاورين الذين يقومون « بالتطبيقات » السياسية لصالح اسرائيل .